البعض اطلاقه الصفة مردود بمسالة زيد قايم ابوه لا قاعد ان فقد جرت الصفة على غير صاحبها ولم ينفصل الضمير فان قلت هل هذه الصفة في هذه المسالة مسندة الى الضمير المرفوع المنفصل قلت كلامه محتمل لذلك كما صرح به ابن الحاجب في الكافية ولان يكون المسند اليه هو الضمير المستكن في الصفة وهذا الضمير البارز تاكيد له اذ رفع بالصفة صادق بالامرين والصورة الرابعة ذكرها بقوله او اضمر عامله يعني يتعين انفصال الضمير ان اضمر عامله نحو قولك اياه جوابا لمن قال من اضرب ومنه قول الشاعر •

• فان انت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوايل •

اى فان ضللت لم ينفعك علمك واشار الى الخامسة بقوله او اخر ايمء و يتعين انفصال الضمير ان اخر عامله عنه نحو اياك نعبد واياك نستعين وانما لزم الانفصال فيما اذا اضمر العامل وتاخر لانه لا يمكن ان يكون كالجزء الاخير من العامل المحذوف او الموخر والصورة السادسة هي ما ذكرها بقوله او كان اى عامله معنويا وهو الابتدا نحو انت قايم وهو جالس والسابعة ذكرها بقوله او حرف نفي يعني كان عامله حرفا نافيا نحو " ما هن امهاتهم وما انتم بمعجزين وهذا على لغة من اعمل الحروف وهم الحجازيون واهل العالية في ان واما التميميون فوجب اتصال الضمير عندهم في هذه الصورة لكون عامل الضمير معنويا لانه عندهم مرفوع بالابتدا والصورة الثامنة ذكرها بقوله او فصله اى العامل عن اتصاله بالضمير متبوع نحو قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم لقد كنتم انتم واباوكم وقام القوم وانت وحتى انت واكرمتهم حتى اياك فان اردت بحتى الجارة لم يجز عند غير المبرد لانها لا تجر الضمير والمبرد يجيزه فيقول حتاك فيظهر الفرق بين العاطف بالوصل والفصل قال البعض لا يخفى ان الشارح كابن

مالك

مالك عدل عن ان يقول او كان الضمير تابعا الى قوله او فصله متبوع قلت لعله ليشمل مسالة غريبة ذكرها ابو حيان في تفسيره في قوله تعالى واياي فاتقون فانه جعل اياي مفعولا مقدما والياء في فاتقون توكيدا فهذه صورة وقع الضمير فيها تابعا ولم ينفصل لاتصاله بالعامل لفظا ولا يتصور مثل ذلك اذا كان العامل مفصولا عن مباشرة الضمير بمتبوع فيتعين الفصل فكانه اختار هذه العبارة لهذا المعنى فتامل انتهى و الصورة التاسعة ذكرها بقوله او ولى اى وقع الضمير بعد واو مع كقول الشاعر • فاليت لا انفك احذو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدى والصورة العاشرة اشار اليها بقوله او اما يعني ولي اما المكسورة الهمزة المشددة الميم نحو قام اما انا واما انت والحادية عشر اشار اليها بقوله او لاما اى ولي لاما فارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة نحو ان زيد الهو قايم وكقول الشاعر •

• ان وجدت الصديق لاياك فمرني فلن ازال مطيعا •

قال البعض وقد يتخيل ان الشارح لو قال لام ابتدا لكان احسن لشموله نحو ان الكريم لانت وليس كذلك لوجهين احدهما ان اللام الفارقة ليست لام الابتدا عند ابي على الفارسي وابي الفتح ابن جني وجماعة فلا يكون التعبير بلام الابتدا شاملا لها على هذا الراى والثاني ان الفصل في نحو ان الكريم لانت ليس من جهة اللام لحصولها قبلها بل من جهة كونه خبر لان انتهى والصورة الثانية عشر ذكرها بقوله او نصبه اى نصب الضمير عامل في مضمر قبله غير مرفوع صفة لمضمر وذلك ليس مطلقا بل مشروط بشرط ذكره بقوله ان اتحدا اى المضمران رتبة بان تكون رتبتهما واحدة كان يكونا المتكلم نحو قول العبد لسيده ملكتني اياي والمخاطب نحو قول السيد لعبده ملكتك اياك او يكونا للغايب نحو قول السيد اذا اخبر شخصا انه ملك عبده نفسه ملكته اياه لان شرط جواز الاتصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)